

الرواية الإفريقية مُترجمة
– قراءة في بعض خصائصها المضمونية واللسانية والتَّردادية " الجزء الأول 1" -

The Translated African Novel: A Reading in Some of its Content, Linguistic and Frequency Characteristics, 'Part 1'

محمد الأمين خلادي ¹ 

Mohammed El Amine KHALADI

1 قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر

مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

alaminek@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2025 /10/19

تاريخ القبول: 2024/11 /02

تاريخ الاستلام: 2024/ 06 / 23

الملخص: مغمورة هي الرواية الإفريقية المترجمة في محكّ النقد والدراسات العلمية الجادة، تحملنا على لفت انتباه البحتة أستاذة وطلبة إلى العناية بقراءة هذا الإبداع والجهر عن خباياه المعنوية القيّمية و لمساته اللسانية الجمالية، وما يحظى به من بصمات تفردته عن غيره من الروايات العالمية المترجمة؛ وإن اشترك معها في نقاط التقاء معينة، والهدف هو توضيح الدور الرائد الذي تؤديه هذه الرواية عالمياً

كلمات مفتاحية: الرواية الإفريقية مُترجمة؛ قراءة، نماذج، استنباطات.

Abstract

The translated African novel is invisible in serious critical and scientific studies, a fact that makes us draw the attention of researchers be they professors or students to read this creativity and divulge its hidden value-based moral content and its aesthetic, linguistic touches, and what distinguishes it as specific prints vis-à-vis other translated world novels. Although it shares common points with other world novels, the goal is to clarify the pioneering role that this novel plays globally.

Keywords: The translated African novel; reading; samples; deductions

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، الإيميل: alaminek@univ-adrar.edu.dz

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria. This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

تَمَهَاد:

تمتاز اللغة بالحياة والتجدد كلما تداولها الناطقون بها وكاتبوها والمحافظون على ألسنتهم بها في إطار الزمان والمكان والإنسان بالمعنى العالمي غير المقيد، والترجمة في ذاتها أراها كأنها واحدة من اللغات المنطوقة المكتوبة المفتوحة على البشرية جمعاء، لا لأنها لغة وحدها بمعجمها وتوحد لسانها؛ بل إننا نرى اللغة المعينة ترجمة للأفكار والأحاسيس التي تحدّد في علامات ألسنية ومعجم معلومة، فتسمى اسماً يعنونها ويميزها عن غيرها بفضل مستعملها فيُطلق عليها اسم لغة كذا؛ وكأني بالترجمة لغة اللغات، كما أن تكرار لغة وتزادها من لسان إلى آخر هو عين الترجمة، وتظل إشكالات الإتقان وأقضيته نسبية بين مترجم وآخر، ولسان وآخر، وعصر وآخر، ومكان وآخر، وبين الشعر والنثر...

لكن الترجمة هي حاصل كل لغة – أو ما يقاربها- أنتقل بها وبمعانيها ودوالها إلى لسان آخر؛ فتغدو اللغة الناقلة " الهدف " ترجمةً للغة المنقولة " الأصل "؛ فهذا تزداد العلامات اللغوية المخصوصة وتكرارها بلسان معين؛ والتّرداد –ههنا- يأخذ المجرى العام مجرد أن الترجمة بلغة ما هي ترداد للغة أخرى قد تُرجمت، والعبرة بمحتوى المترجم لا المعجم واللسان؛ وربما قد يُحيلنا هذا إلى أن محصول التقابل العالمي للغات ومعجمها المستعملة إنما هو محصول عالي بفعل الترداد من جهة تخصص كل قوم بلسان معين واختلاف كل من الأقوام في معجماتها؛ لكنهم بوجود التواصل الذي لا مناص منه فهو ضابط واحد لتوحد المعاني الجارية بينهم ولو في أظرف لسانية صوتية معجمية وخطية...مختلفات.

1.2 الترجمة الأدبية لساناً مؤازراً وملك إنساني مشاع:

ومن العوامل الأبرز في تثبيت اللغات الأجنبية بإفريقيا عامل الاحتلال الغربي والرحلات العلمية والاستشراقية والاستكشافية والحروب والتجارة...، «قد جاء المستوطنون الجدد، أو المستعمرون بتعبير أدق، وحاولوا الكتابة بلغاتهم، كما حاولوا تعليمها- بل فرضها على الأهالي الأصليين. ولكنهم ما لبثوا أن غادروا وهاجروا تحت وطأة الكفاح العنيف ضد وجودهم، ومع ذلك بقيت لغاتهم، وانتشرت، وكادت في أوقات كثيرة أن تحتكر التعبير الأدبي، وأن تقصى عنه اللغات المحلية العديدة التي لم يكن معظمها يتمتع بأجدية مكتوبة» (شليش، 1993، ص 17)

وترجمة العمل الأدبي فيه أخذ ورد، و كلام نقدي معرفي لساني طويل مشهور، وَضُح بقدر ما غُمُض، كثيراً ما أُرهِق البَحْثَة والمتخصصين ؛ لاسيما الشعر، وترجمة الرواية تزداد معجمي بترداد الكيفية والمعنى؛ أي تكرار اللفظ والمبنى معا، فالأعمال العالمية تُنقل من لسانها الأصلي إلى ألسن أخرى بُغية توسيع الإفادة الخطابية والإنسانية للأدب والفن؛ فالترجمة الأدبية الروائية ترداد بياني إبداعي متخصص يستوسع دائرة المقروئية فيتردد قراء كثر على النص، بخلاف لو بات النص رهين لغة واحدة؛ كأعمال الروائيين الكبار من أمثال تولستوي و دوستوفسكي وغوركي وبلزاك ودانتي و بودلير، والطبيب صالح وتشينوا أتشيبي عبد الرزاق غورنا و نغوغي أمين تاج السر و ثيونغو ونور الدين فاراح...، و كذا الكاتبات بيسي هيد و مرياما با وبثينة خضر مكي ...، ومن أقوى الأمثلة في هذا فاعلية الأدب المقارن.

وترجمة حافظ إبراهيم لرواية (البؤساء) لـ "فيكتور هيجو" ترداد لغوي إبداعي مضاعف يوسّع فضاء التلقي بفعل الترجمة، فيكون ترداد الرواية تداولياً شاسعاً، وقريب من هذا ترجمة "نحيل الفقير" لـ "مولود فرعون" وثلاثية "محمد ديب" إلى العربية وغيرها ترداد يضيفي العالمية على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، فهو ترداد يُسمع العالم صوتَ الجزائر تاريخياً وأدبياً... وهذا واحد من أهداف الترجمة الأدبية و الأدب العالمي و الأدب المقارن والأجنبي...، وكذا فعل الترجمة التّردادية في توجيه جمالية الإنتاج وجمالية التلقي

وفعل الترجمة للمتن الروائي ترداد عام يؤثر تردادا آخر هو الترداد الأسلوبي الذي يكون بتكرار اللفظ والحرف والعنوان وغيرها، كلفظ (الانطباع)، وهو مفردة واحدة من مركب العنوان (الانطباع الأخير / Le dernier impression) للروائي "مالك حداد"، بترجمة "الأستاذ السعيد بوطاجين"؛ فعنوان الرواية تردادها المبتوث في ثناياها، وهو مركز البؤرة الحديثة الذي يتكرر في مواقع عديدة للمشاهد الروائية؛ ومنها مواقع الصفحات (31/ 82/ 85/ 106/ 115/ 133/ ...)؛ تردادات ترسخ دراما الرواية لتوقع عنوانا هو كل المتن الروائي «...الذي يعيش في أعماق سعيد، هذا الانطباع الذي يروي آخر صفحات سعيد، وهو انشغال مركزي يتوخى عبه القاص نقل الكتابة الموجودة في هذه الصفحات، ثم محوها تدريجيا خلال قلبها بعد روايتها من قبل السارد» (حداد، 1989، ص 17).

وقريب من هذا دلالة "البؤساء" فهو عنوان تردادي إيحائي يؤكد تلك النماذج البشرية التي ترسم الموقف المأساوي للفقير والتشرد والضياع كشخصية "كوزيت" و "جون فال جون"...فهذه شخصيات نماذج تتكرر بفعل الزمان والمكان؛ وسيمياء العنوان مشتقة بفاعلية الترداد من عمق الخطاب الروائي، والتقنية السيميائية نفسها في عنوان "الأم"، لـ "مكسيم جوركي"، عنوان رمزي للوطن وفعل الثورة وعودة أمل الشعب إلى الأصول التاريخية متشبثا بالحرية والانقلاب ضد الاستغلال الغاصب؛ لأن الخطاب الروائي ترداد فني وردّ فعل جمالي يصور موقفاً فلسفياً أو مذهبياً أو رؤيا في الحياة معينة، أو تجربة واعية ومعاناة رسالية هادفة...!

3-1 العنوان الروائي وصورته بين الترجمة والتلقي:

تتعاضد الصورة الملونة والمعبرة عن المضمون العام في الرواية مع عنوانها في غلاف الكتاب، مما يضيف مساحة واسعة للتلقي واستقطاب قُرّةٍ كثر، وانفتاح العتبة الأولى على التأويل وتفعيل الخيال الواسع والترقب العجيب وتنشيط الذائقة لدى القاري، والرواية الإفريقية لها حظها من هذا كله كبقية الروايات العالمية.

فالنص الروائي الإفريقي مشحون بطاقة معنوية وجمالية تحمله على تسلق أفق فسيح، وبخاصة لما يترجم إلى لغات هدفٍ أخرى، والرواية عنوانها يُفصح عن هويتها؛ في حين قد تأخذ فضاء معادلاً وظهيرا فنيا تستعين به كفضاء الصورة المرسومة في غلاف الرواية الأمامي -غالبا- ليكافئ دلالة العنوان المكتوب؛ وهي عتبات معادلة للعتبة الأم

ومعلوم أن وظائف العنونة عديدة بها يقع التوازن في إنجاح عملية التلقي كالوظيفة التعيينية و الدلالية والجمالية، مما أسسه نقدا الباحث المطوي، وكان من النخبة الناقدة الأوائل الذين عُتوا بتأصيل القراءات الواعية التي بسطت التلقّيات المتنوعة التي يتأوّلها المتلقي، من ذلك الوظيفة التجارية النفعية التي تحض المستقبل على بضاعة الخطاب الروائي، فتتنافس زمر القراء باحثة عن مغزى الخطاب من وراء العنوان الروائي المترجم... (ينظر: المطوي، 1999 ص 458)؛ وههنا أجاز لنفسي أن أقترح وظيفة أخرى للعنوان وبالأخص حينما يتحول من علامته الأصل الأم إلى علامة مترجمة إلى لسان آخر، وهي "وظيفة الترجمة"، كما أن العنوان ترجمة مقصودة منضغطة للخطاب الأدبي، فيغدو العنوان بعين التلقي والتداول وفعل الميخال ترجمانا عن النص والمتن...، وعليه يحصل بين يدي القاري ترجمتان مركبتان، عتبة موازية للنص ثم أخرى موازية للأولى بلغة ثانية.

ومهما يكن فصورة العنوان وبالأحرى عنوان الصورة يخضع لدراسة علمية تستنير معارف عديدة وتستشير أهل اختصاص كثر؛ وخصائص الصورة العنوانية في شكلها وحجمها وألوانها وظلالها وأبعادها...إنما هي تقريب لتفاصيل الرواية وإلماع خاطف لما هو مبعوث في المتن وخطاب منضغط عابر، مثلها مثل كلمة الناشر أو إشهار إعلامي في الجريدة أو في الوسائل المرئية المسموعة...وقس على ذلك، وسميائ تلك الصورة حية متحركة في ميخال المتلقي الحصيف المتمرس قبل شروعه في قراءة الخطاب الروائي محاولاً صنع العلاقة بين العنوان المكتوب والصورة، ثم يفتح باب التأويل والتفسير ساعة إقباله على المقروء، وتظل تلك الفواعل التواصلية الاحتمالية نشطة طوال زمن القراءة وبعد تمامها، بل تنقش الصورة نقشا، فتحيا في الذاكرة، إذ الرواية المقروءة -لدى ذلك القارئ- هي صورتها المحفوظة في مخياله.

1-4 الرواية الإفريقية: ترجمتها عالميتها ورسالتها إنسانيتها:

"الجدور" رواية للكاتب "أليكس هاليني"، وترجمة "د. فؤاد أيوب"، والمحامي "سبيل أيوب"، تُمشهد المأساة الإنسانية باعتبار هذه الرواية قد ترجمت إلى لغات، لتعكس النموذج البشري الذي ينافس النموذج البشري في أطروحة الأدب المقارن، تحكي حياة الرقيق ومحنة الزوج في إفريقيا، عنوانها موصول بالبطل "كونتا كينتي" من أسلاف المؤلف (1750م 1962)، المكان الهاجس الذي زاد الإنسان الإفريقي تشبثا بجدور الوطن فساق إليه تكالب الاحتلال والغلطسة، وهذا بارزة معالمه بدءا بصورة الغلاف والعنوان بواجهة الرواية² (ينظر: الجدور، هاليني، صفحة الغلاف)...

عقدة اللون ووقوع الزوج تحت وطأة البيض العنصريين وامتهان هذا العرق البشري واستصغاره بارز في دلالات الصورة، وحركة الخط مستطيلة ترمز إلى تجذر هؤلاء في أرضهم، ثم إن مشهد الصورة الغلافية جزء من مشاهد الرواية، كلها تترجم خطابا مضغوطة يشي بمضمون العنوان كما مضمون المتن كاملا عنوان (الجدور/ Les Racines) ومتن الرواية بأكمله (كونتا كينتي، د.ت،

النص كله)، فما بال القراء حين يطاعون العمل الأدبي السردي هذا بلغات متعددة من خلال الترجمة عبر العالم؟ «وفي الواقع فمنذ ظهور الكتاب، صار الارتباط بين النص والصورة عادياً، ويبدو أن هذا الارتباط لم يدرس جيداً من الناحية البنيوية، فما هي البنية الدالة لهذا التزيين بالرسوم؟ هل تُضاعفُ الصورة بعض معلومات النص بواسطة ظاهرة الإسهاب، أم أن النص يضيف خبراً جديداً للصورة؟ (بارت، 1994، ص 95)، وهو ما نتبيّنه في تحليل هذا الرأي المهم من جهتين؛ هما جهة التلقي وخطورة تأويلاته، وجهة البناء الجمالي للخطاب الروائي حرفياً لغوياً وصورياً تشكيمياً

فبارت يستنتج لزوم الصورة للنص، فمقاربتنا اللون الأسود والأحمر وأجسام الرقيق الشقية...كلها مرايا تسم المتن الروائي يقتامة المعاناة الإنسانية التي يحياها هؤلاء المضطهدين، وما مدى ارتباطهم الوجودي بأرضهم وحرمتهم المستقلة أصالة عن غيرهم، حيث إن نص العنوان يضيف حقيقة بصريّة أخرى وظلالاً تاريخية للألوان والأجسام والقضبان والسلاسل...وهي دلالة الجذور على أصول الشجرة الزنجية ومدى تعلق الأرقاء بها تاريخياً وجغرافياً، وإن تُحوّل بهم إلى جغرافيا الولايات المتحدة الأمريكية!

دلالة المكان المُتأثّل في هوية الإنسان الإفريقي رامت من زواجر الفطرة البشرية، وأيقونة واضحة في اختيار الروائي عنوانه: "الجذور"؛ «والمكان كيان اجتماعي يلخص التفاعلات بني الإنسان وبيئته. هذا المكان الذي يستوعبه الروائي، ويتحول إلى عنصر من عناصر البناء الروائي، تتغذى منه ذاكرة المبدع، وتتحول الأمكنة إلى رموز وفضاء للتفاعل والتكامل بين الشخصيات الروائية. تنمو الذوات في واقع يشهد أحداثاً متتالية، وحكايات لا تنتهي عن الإنسان والطبيعة، والقيم التي تبدلت من معطيات جديدة، تمثّلها الروائي الإفريقي، وساوره القلق من هم التنمية، وإدراك الإنسان لذاته في عالم متغير يديره الأقوياء. كتب الروائي الإفريقي بالإنجليزية والفرنسية والعربية والبرتغالية، وتعالّت الأصوات والتساؤلات المعقولة: لماذا لا يكتب الروائي الإفريقي بلغته؟ وهل اللغة الأوروبية تعبير حقيقي عن الذات، وأداة في إيصال الصوت الإفريقي؟» (شحيمة، 2021، ص 9)

وهذا ما يمكن النظر فيه من خلال:

- 1- المكان لحمة التراب، والإنسان من تراب وطين يحييه الحي تعالى بماء وروح
- 2- ذا من ذاك؛ وعليه فالأصل في الجيلة أن يتماشج المرء - أتى كان- بأرضه المحددة بهوية التاريخ و وطنية الجماعة والقبيلة والشعب ودواثرها...، ضاقت الدائرة الجغرافية أو اتسعت، فمهما كانت نسبية الدوائر فإنها مشروطة بالعقل الذي يؤطرها ويسدي عليها حبه وثقافته وعاداته ومصيره ودينه ولسانه، كما هي في صورة البطل الموصول بوطنه؛ حيث ظل الكاتب مركزاً على «تمثل الذات الغربية في مشاهد الاغتراب العجيب» (بوبكري، 2024، ص 588)
- 3- من أجل ذلك بات عنوان الرواية هذه موصولاً بالبيئة التي تضم نوعاً معيناً من البشرية يتجذر وجوده بتلك الأرض المعينة، فمثله مثل الكونيات الأخرى التي تشاطره المكان نفسه، وهكذا نجح العنوان أيما نجاح، كنجاح العلاقة بين الإنسان وعشيرته فهو منهم وهم منه طبيعة ووجوداً
- 4- نؤمن أن السرد كالشعر والفنون يضم مكونات معنوية وفنية ولسانية معلومة منها المكان الإطار الوجودي للحدث والشخصية وسواها، فكان لزاماً على السارد أن يتخير عنواناً مكانياً هو الجذور؛ الجذور ذات السيماء العميقة المتغززة تغرّز الشجرة في منبتها الترابي الراسخ غير المهزوز إلا إذا شيء له الاستئصال.
- 5- لفظ "الأقوياء" الوارد في المقولة يؤكد ما ذهب إليه العلامة ابن خلدون في حديث الغالب والمغلوب؛ فهؤلاء الأفارقة في الرواية منبوذون لدى المستقوي الغاصب الأمريكي وغيره، فسامهم سوء العذاب وألحق بهم ألوان القهر والعبودية، فكان لزاماً على

أولئك المظلومين أن يردّوا الفعل بأى شاكلة ووسيلة ابتغاء الحرية افتكاكا، وانتفاضة في وجه الاستعمار الغربي المعتد بقوته وجبروته، ومن ذلك لسان الحرية الذي هو اللغة ثورة إبداعية فنية ترفض الاعتداء؛ كفن الرواية في نموذجها العالمي "الجنود" حربا على العدو، وضربا له بنشر الكلمة وإذاعة السرد بلغة الإبداع، ليعلن صاحب الأرض عن مقاومته الظالم وتوعيته أبناء شعبه بحتمية التحرر وأخذ ما أخذ منه بالقوة؛ كالذي نلمحه في بعض المواصفات التي تشكلت في البطل ضمن رواية الغرب لألبير كامو (حميدي، 2022، 51).

6- فلغة الرواية باعتبارها ضربا من ضروب الإبداع ولغة واسطة تعبر عن موقف الروائي الذي ينوب عن مجتمعه الرّازح تحت الغاشم الدخيل، ذلك هو الوجه اللغوي الفني العام للرواية؛ لكنني أحاول الإجابة هنا عن السؤالين الوجيهين: ما المانع في أن يكتب الروائي الإفريقي بلغته؟ ولم ينزع إلى لغات الآخر؟ لأن لغات غيره أداة ناجحة في إيصال الصوت الإفريقي؟ هذه هي لغة أخرى، أي أين التعبير عن الذات الإفريقية وكل مُتعلّقاتها باللسان الإفريقي وفق كل شعب أو دولة أو مجتمع في إفريقيا غربا وشمالا ووسطا وشرقا وجنوبا؛ من مثل: "الهوسا في النيجر وتشاد و نيجيريا، و النيلية الصحراوية في تشاد والسودان، و الملباشية بدمغشقر، ولغات جنوب إفريقيا مثل السوتو والبانتو، وسوى ذلك...، أين تلك اللغات القومية واللهجات الإفريقية...

وإن قال قائل بحجة الاحتلال الغربي وتأثيراته قد تهيّجت تلك اللغات أو أمّحت أو تراجعت وتهلّلت، فإنني أقول لا حجة للمناطق الإفريقية التي تحررت وهي على سائر على ذلك الدّيدن فتكتب إلى اليوم آدابها بلغات الآخر!

وأما الروائي "أتشيبي تشينوا" النيجيري من الغرب الإفريقي في روايته أشياء تتداعى، فنلاحظه يفتك امتيازا جديدا أحرزته الرواية الإفريقية المعاصرة التي تحاكي محن القارة السمراء وإحّنها، لأنها ترجمت بعشرات اللغات العالمية، وبلغت سمعتها الآفاق، وبخاصة لما فضحت الواقع الأليم الناجم عن سيطرة المعتدي على بعض الشعوب الإفريقية، « وقد مثلت نقلة نوعية في تاريخ الرواية الإفريقية عامة و الرواية الإفريقية المكتوبة بالإنكليزية بشكل خاص، سواء على مستوى الشكل أو المضمون مما حقق لها شهرة واسعة» (عمر، 2016، 192)، هذا ما نستقيه مما أدركت اطلاعه في المكتبة المقروءة المستطاعة وأنا أبحث عد الدراسات السابقة لهذا النمط الروائي، وهي رواية مترجمة بالانجليزية؛ ناهيك عن ترجمتها إلى عشرات اللغات ما يدعو القارئ إلى استنباط السلطة الأدبية والفنية التي تكشف مدى النضج المعرفي والمقاوم لدى الأفارقة اليوم، وهم يواجهون الغاصب الأوروبي وغيره، منافحة عن تاريخهم ووجودهم

من أجل رفع كلمة الحرية والسيادة والانعقاد قاومت الرواية الإفريقية كل ألوان القهر والمسخ، فحق لها أن تترجم وتنداع في الأرض لتنال موقعها العالمي، وكما يرى الناقد بدر أن هذه الرواية « هي بلا شك رائعة الروائع في المشهد السردى الإفريقي، بل إنها تعتبر علامة مهمة في الرواية العالمية، نظرا لتناولها ظاهرة الاستعمار الأوروبي لأفريقيا وتداعيات ما بعد الكولونيالية، والتي قال عنها الزعيم الإفريقي "نيلسون مانديلا": "مع روايات أتشيبي تنهار جدران السجون"، كما قالت عنه الروائية الجنوب أفريقية "نادين جورديمر" عندما كانت من المحكمين في جائزة البوكر مان الدولية عام 2007: "إنه يمتلك موهبة متألفة وعظيمة، ومفعمة بالحماس والثراء الإبداعي". كما اعترفت الروائية الأمريكية توني موريسون ذات الجذور الإفريقية: "بأن أتشيبي هو الذي أضرم علاقة الحب بينها وبين الأدب الإفريقي الذي كان له أثر كبير وانعكاس لافى في كتابتها"» (بدر، 2023، صفحة المقال)؛ هي شهادات متنوعة بين السياسي والفني والنقدي تثرى مسار هذه الرواية في تحقيق أهدافها من خلال الترجمة والنشر.

الخاتمة:

البحث عن الرواية الإفريقية في زمننا يحدو بنا إلى النظر المتبصر في سائر الفنون واللغات والآداب الإفريقية ونُقودها، التي هي بدورها في مسيس الجوّج إلى رعاية مخبرية بحثية مسؤولة، تحاول النهوض بهذا المُكَنَز المعرفي الفني الإبداعي، وقد امتلك عتاقة تاريخية ضاربة في رجم التاريخ، من حيثُ ثراه الموضوعي والشكلي؛ من أجل ذلك حاولت أن أستحفِر شُرعة نقدية في مسار الترجمة الأدبية ومدى تماثلها المتجانسة والمتنافرة بالمقارنة مع ذخائر الإبداع الأدبي إفريقيا، وما هذا الشطر المدروس هنا لإلا الجزء الاستفتاحي كأول عتبة فاتحة...، ومُمكِنني عرض مخرجات منها:

- 1- أَلَمْ يَنْ لِلْبَحْثَةِ وَالنَّقْدَةِ أَنْ يَتَّحِدُوا حَوْلَ تَصَالِحِ مَعْرِفِي لِسَانِي مِزْنَ لِفَاعِلِيَةِ التَّرْجُمَةِ، وَيَتَفَقُّوا عَلَى مَعَالِمِ الْمُنْهَجِيَةِ الرَّصِينَةِ الَّتِي تُوَهِّلُ التَّرْجُمَةَ الْأَدْبِيَّةَ خُصُوصًا إِلَى أَدَاءِ مَهْمَّاتٍ مُمَارِسِيهَا أَدَاءً يَسْخَرُ اسْتِيسَاعِ الْمُؤَلَّفَاتِ الْإِبْدَاعِيَّةِ نَثْرًا فَنِيًّا وَشَعْرًا وَنَقْدًا بِفَعْلِ التَّرْجُمَاتِ الصَّحِيحَةِ فِي تَبْيَانِ الرِّسَالَةِ الْأَدْبِيَّةِ الشَّرِيفَةِ لِفَنِّيِ الْأَدَبِ وَالتَّرْجُمَةِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، مَعَ نَشْرِ الْوَعْيِ الْحَصِيفِ تَجَاهَ الْحَيَاةِ وَالْكُونِ، وَإِذَاعَةِ الْخَيْرِ وَالْحُبِّ وَالْحَقِّ وَالْجَمَالِ...؟
- 2- ضرورة إعادة النظر في بناء المناهج و إعداد البرامج المتعلقة بالمعارف الآتية – خاصةً- ونقديها وتقويمها في المدارس والمعاهد والجامعات: الترجمة، الأدب المقارن، الأدب العالمي، الأدب الأجنبي
- 3- تجسِيرُ الفُهوم والعقول والوجدانات... بين عقلاء البشرية غاية من أفضل الغايات الساميات التي تنشدها الترجمة الأدبية الهادفة الوزنة النافعة، لا بقصد إشاعة أعلامها وشهرتهم في الآفاق، وإنما بتبليغ رسالتهم الإنسانية وأمانتهم الفنية الكبرى للترجمة وأعلامها واستشرافاتها المتعددة المتنوعة
- 4- لو صلُحت قراءات القراء وَتَنَقُّفَاتِ الْمُتَنَقِّفِينَ واجتهادات المتعلمين...بصورة أفضل مما هي عليه اليوم عالميا لتجاوزت الإنسانية مخاطر التشردم والتحارب والصراعات المصطنعة والتراشقات السخيفة المزدولة، ولتخطت الأناية القاتلة، فتحررت من التهالك على الخزي والمهازل والويلات، وانسلخت من التباغض وحضور الشُّح؛ ذلك لأن الأدب والفن الحقيقيين والكلمة الطيبة المشرقة تصنع الإنسان المعتدل الإيجابي، وتغرس في الناس قيم التسالم والأثرة فضائل السلوك، وترقى بهم إلى علياء الحضارة المُنَزَّنة روحا ومادة عدلا ورفاهة...
- 5- " وظيفة الترجمة"، كما أن العنوان ترجمة مقتصدة منضغطة للخطاب الأدبي، فيغدو العنوان بعين التلقي والتداول وفعل المِخْيَالِ ترجمانا عن النص والمُتَن...، وعليه يحصل بين يدي القاري ترجمتان مركبتان، عتبة موازية للنص ثم أخرى موازية للأولى بلغة ثانية؛ أي ترجمة على ترجمة.
- 6- حاجة الساحة العلمية حاليا إلى العناية بالأدب الإفريقي وسائر لغاته وأصنافه وترجماته؛ لتتكشف أسرارهِ وَخَصِيصَاتِهِ أَكْثَرُ، وَيَتَبَيَّنَ الدَّارِسُونَ وَالبَحَّاثُ مَزَايَاهُ وَعَيْبُوه.
- 7- الرواية الإفريقية المترجمة وغير المترجمة تتحدث بلسان الكلمة السَّارِدَةِ عَنْ صَاحِبِ الْأَرْضِ وَمَقَاوِمَتِهِ الظَّالِمَ، وَتَعَكِّسُ فَعْلَ الرِّوَايَةِ لَمَّا يَفْصَحُ عَنْ تَوْعِيَّتِهِ أَبْنَاءَ شَعْبِهِ بِحَثْمِيَةِ التَّحَرُّرِ وَأَخْذِ مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْقُوَّةِ.
- 8- لا يكفي الإفريقي أن يكتب الرواية بلغة الأجنبي، بل عليه أن يجند قلمه ولسانه قوميا ووطنيا، فيكتب بلسان هويته، ولا بأس أن يترجم هو وسواه تلك الآداب إلى لغات الآخر، كي تتحقق غايات أبلغ بفرض الوجود، وأقمن بالتوصيل وإنجاح الحِجَّاجِ فَنِيًّا وَأَدْبِيًّا...

الحواشي مُرتبةً وفق ورودها في المتن، ثم المصادر والمراجع:

- علي شلش، الأدب الإفريقي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1993، ص 17.
- للاستزادة ينظر مثلاً: حميد حميداني، قضايا الترجمة الأدبية، مقال (علامات في النقد)، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ذو القعدة 1426هـ- ديسمبر 2005م، مج 11، ج 58، ص 27.
- لمطالعة هذا الشأن يراجع: هانس روبرت ياويس، الإنتاج والتلقي: أسطورة الأخوين العدوين، ترجمة رشيد بنحدو، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ذو الحجة 1421هـ- مارس 2001م، ع 15، ص 45، 54، 55.
- مالك حداد، الانطباع الأخير، ترجمة السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- عمارة كحلي، الموضوعة في كتابة مالك حداد، مجلة الاختلاف، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، 2002، ع 1، ص 17.
- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب: الساق على الساق فيما هو الفاريق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 28، ع 1، يوليو 1999 ص 458.
- للاستزادة ينظر: علي شلش، الأدب الإفريقي، فصل الرواية: 125-182، وينظر: سليم الأسويطي، مؤلف الجدور.. ظالم أم مظلوم؟ ركن مناقشات وتعليقات، مجلة الفيصل، ع 83، ص 147، 148، 1984.
- ينظر: الجدور، كونتا كينتي، ترجمة د. فؤاد أيوب، المحامي سهيل أيوب، دار دمشق للطباعة والنشر، سوريا.
- رولان بارت، مقالات مطولة (البلاغة الجديدة)، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، إفريقيا الشرق، البيضاء، المغرب، 1994، ص 95.
- أحمد شحيمط، المكان الضائع في سرديات الرواية الإفريقية، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2021، ص 9
- يطالع ما أورده في مقدمته من الفصل الثالث والعشرين.
- أسماء بوبكري، مقال: التمثلات والصور في لغة الخطاب السردية - دراسة المشهد القصصي في "كبرياء الوجد" لأحلام الأخضر، مجلة اللغات والثقافات، جامعة أحمد درايعية، مج 5، ع 2، 2024، ص 588
- وردة حميدي، مقال: غموض شخصية البطل في رواية الغريب لألبير كامو، مجلة اللغات والثقافات، جامعة أحمد درايعية، مج 3، ع 3، 2022، ص 51
- عمر عبد الفتاح، مقال: العالم الروائي عند الكاتب "أنشيبي تشينوا"، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر، مج 2، ع 4، 2016
- شوقي بدر يوسف، مقال: "أنشيبي تشينوا أيقونة السرد الإفريقي"، مجلة فكر الثقافية، مجلة الكترونية، نشر بتاريخ: 30 جانفي 2023، بتوقيت: 09.07، الرابط: https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=1630

ملحق: صورة غلاف الرواية المدروسة: "الجدور".



السيرة الذاتية

- الأستاذ محمد الأمين خلادي، أستاذ التعليم العالي وعضو هيئة التدريس من عام 2002، نشر أبحاثا في مجلات وأسهم في تظاهرات علمية محليا ووطنيا ودوليا، رئيس فرقة بالمخبر، مشرف على مجموعة أطاريح